داود النبي نفسه الذي **يؤكّد على ربوبيّته وعلى أنّه ابن اللّه في الحقيقة متساوٍ في الكرامة مع أبيه**. لا يقف عند هذا الحدّ بل يسعى إلى أن ينشىء عندهم مخافةً للّه فيضيف العبارة التالية: «قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربّاً قائلاً: قال الربّ لربّي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» (متى٢٢:٤٣-٤٤).

هكذا يُحاول أن يجذبهم بهذه الطريقة. وحتى لا يعتقدوا أنّ داود قد صرّح بذلك للممالقة وأنّه كان يتكلّم بشريّاً لذلك انتبهوا لقوله: «كيف يدعوه داود بالروح رباً» (مزمور١١٠:١).

أنظر كيفَ أنه بطريقة لطيفة يتكلّم عن نفسه وعن مجده. قال في البداية: «ماذا تظنون في المسيح ابن من هو»؟ هكذا عن طريق السؤال يدفعهم إلى الإجابة. في التالي عندما قالوا إنّه ابن داود لم يقل «نعم داود يقول هذا» بل عاد وسأل من جديد «كيف يدعوه داود بالروح رباً؟». هكذا لا يظهر معادياً لرأيهم. لم يَقُل ماذا تعتقدون أني أنا هو؟ بل ماذا تظنون في المسيح؟ لذلك كان الرُسُل يتكلّمون على نحو مُشابه عن داود قائلين: «يسوغ أن يُقال لكم جهاراً عن رئيس الآباء داود أنه مات ودُفن وقبره عندنا إلى هذا اليوم» (أعمال٢:٢٩). هكذا فإنّ الربّ عن طريق السؤال يقدّم الحقيقة الواردة في الآيات (متى ٢٢:٤٣-٤٥).

« فإن كان داود يدعوه ربّاً فكيف يكون ابنه» (متى٢٢:٤٥).

بهذه الأقوال لا يُنكر أنه ابن داود وإلاّ لَما زَجَرَ بطرس بل صَحَّحَ مفهومهم المغلوط. لذلك عندما يقول «كيف يكون ابنه» يقصد أنّ الأمر ليسَ كما تفهمون لأنّهم كانوا يعتقدون أنّه ابن داود فحسب دون أن يكون ربّاً.

لقد سمع الفريسيون ذلك ولم يعطوا أي جواب لأنّهم لم يريدوا أن يتعلّموا الحقيقة. لذلك أيضاً أضاف هو بنفسه **أنّ ربّ داود**. أو بالأحرى حتى هذه العبارة لم يقلها مباشرة بعد اتخاذه داود إلى جانبه وإظهارهم له جحوداً كبيراً.

لكن علينا نحنُ قبل كل شيء أن لا نتعثّر من كلامه المتواضع غير الصريح حول نفسه. مردّ ذلك كلّه إلى **تنازله** من أن يتكلّم معهم. هنا يعلّم الحقيقة عن طريق السؤال والجواب مُشيراً بذلك إلى قدرته. لم يتكلّم على ربّ اليهود بل قال عن ربّ داود.

أمّا أنت فانتبه إلى الأمر التالي: عندما قال: «واحدٌ هو الربّ» (مر١٢:٢٩) كان يُشير أيضاً إلى نفسه دالاً على ذلك لا بالأعمال فحسب بل وعن طريق النبؤة. كذلك يقدّم الآب شاهداً له ضدّ الفريسيين لأنّه يقول: «قال الربّ لربّي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» من كل ذلك تظهر **المساواة بين الآب والإبن في الكرامة**. هذا ما يصل إليه خاتماً مناقشته وساداً أفواههم.

هذا الكلام كلّه جعلهم يصمتون، لا بإرادتهم بل لأنّهم لم يستطيعوا بعد ذلك أن يُجيبوه بكلمة ، وكأنّهم تلقوا ضربة أو جرحاً بالغاً جعلهم لا يتجرّأون على أن يسألوه وَيُجرّبوه.

* لقد أوردت الكنيسة مثل هذه المناقشة ليسوع لكي تقول لليهود ليهود ذلك العصر أنّ الماسيّا ليس الملك السياسي المنتظر من قبَلهم والمُنحدر من نسل داود أنّه ربّ الجميع الذي ينبغي علينا كلّنا أن نخضع له. (كرافيدوبولس).

يقول واضع المزامير: هوذا عينا الرب إلى الذين يخافونه ويُنقذ نفوسهم من الموت ويُطعمهم في أوان المجاعة (مز١٨:٣٢) ، الأغنياء افتقروا وجاعوا أما الذين يبتغون الربّ فلا ينقصهم أي خير (مز١١:٢٣) وأيضاً لم أُشاهد صدّيقاً متروكاً ولا ذريّة له تلتمس خُبزاً (مز ٢٥:٣٦).

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نور المسيح يسوع المسيح ابن الله XPIΣTOY Φ Ω Σ
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No:1083 السنة الحادية والعشرون- عدد
Registered Society. No. 580 327 914 غربي (16/ 09/ 2012) شرقي (03/09/ 2012)
جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914

الأيوثينا الرابع / اللحن ٦

أحد متى الخامس عشر

٩/٣ شرقي ـ ٩/١٦ غربي

تذكار الشهيد في رؤساء الكهنة أنثيموس اسقف نيقوميذية، وأبينا البارّ ثاوكتستس رفيق افثيميوس الكبير في النسك

يصادف يوم الجمعة القادم ٩/٨ ش ، ٩/٢١ غ عيد ميلاد والدة الإله الدائمة البتوليّة مريم

طروبارية القيامة على اللحن السادس:– إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات ، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تجرب منه ، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

طروبارية الشهيد على اللحن الرابع: لقد شاركت الرسل في الطرائق. وخلفتهم على سدّة الرئاسة. يا متألّه اللب أنثيموس الشهيد في الكهنة. فوجدت بالعمل المصعد إلى النظر. وجاهدت عن الإيمان حتى الدّم. فتشفّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

طروبارية البّار على اللحن الثامن: إنَّ البريّة الجدباءَ بهطل دموعك أخصبت. وأتعابك الشّاقّة بتصعيد زفراتك أثمرت إلى مئةَ ضعف. فأصبحتَ كوكباً للمسكونة يتلألأ بالعجائب يا أبانا البارّ ثاوكتستس.فتشفّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع /ـة الكنيسة

القنداق على اللحن الرابع: إن يواكيم وحنّة قد تخلصا من عار العقرة. وآدم وحواء قد تحرّرا من بلى الموت بمولدك المقدّس يا طاهرة. فلهُ يعيّد شعبك لتخلّصه به من طاءلة الزلاّت صارخاً إن العاقر ولدت والدة الإله مغذيّة حياتنا.

الرسالة

خلّص يا ربّ شعبَك، وبارك ميراثك إليك يا ربّ أصرخ، الهي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى اهل كورنثس (٢ كورنثس ٦:٤ - ١٥)

يا إخوة، إنّ اللّه الذي أمرَ أن يُشرِقَ من الظلمة نور، هو الذي أشرقَ في قلوبنا، لإنارة معرفة مجد اللّه في وجه يسوع المسيح * ولنا هذا الكنزُ في آنيةٍ خزفيّة. ليكون فضلُ القوّة للّه لا منّا * متضايقين في كلّ شيء ولكن غير منحصرين، ومتحيّرينَ ولكن غيرُ يائسين * ومضطهَدين ولكن غير مخذولين، ومطروحين ولكن غير هالكين * حاملينَ في

الجسد كلّ حين إماتةَ الرب يسوع، لتظهرَ حياةُ يسوع أيضًا في أجسادنا * لأنّا نحن الأحياء، نُسلَّم دائمًا إلى الموت من أجل يسوع، لتظهرَ حياة المسيح أيضًا في أجسادنا المائتة * فالموتُ إذن يُجرَى فينا والحياة فيكم * فاذ فينا روح الايمان بعينه على حسب ما كُتب، إني آمنتُ ولذلك تكلّمت، فنحن أيضًا نؤمنُ ولذلك نتكلّم * عالمينَ أنّ الذي أَقام الربّ يسوع، سيُقيمُنا نحن أيضًا بيسوع فننتصب معكم * لأن كلّ شيء هو من أجلكم، لكي تتكاثر النعمة بشكرِ الاكثرينَ فتزداد لمجد اللّه.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (٢٢ : ٣٥ - ٤٦)

في ذلك الزمان،دنا الى يسوعَ ناموسيٌّ مجرّبًا له وقائلاً: يا معلّم، اية وصية هي العظمى في الناموس * قال له يسوع : أحبِب الربّ إلهك بكلّ قلبك، وبكلّ نفسك ، وبكلّ ذهنك * هذه هي الوصيةُ الأولى والعظمى * والثانية وهي مثلها ،أحبِبْ قريبَك كنفسك * بهاتَين الوصيّتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء. وفيما الفرّيسيّون مجتمعون سألهم يسوع قائلاً: ماذا تظنّون في المسيح، ابن مَن هو ؟ قالوا له: ابن داود. فقال لهم : فكيف يدعوهُ داود بالروحِ ربّه حيث يقول * قال الربّ لربي، إجلِسْ عن يميني حتى اجعلَ أعداءَك موطئًا لقدميك * فإن كان داود يدعوه ربّا فكيف يكون هو ابنَهُ * فلم يستطِعْ أحد أن يُجيبَهُ بكلمة . ومن ذلك اليوم ، لم يجسرُ أحدٌ أن يسأله البتة.

ما هي أكبر وصيّة عظة للقديس يوحنا الذهبي الفم

«أما الفريسيّون فلما سمعوا أنّه أبكم الصدوقيون اجتمعوا معاً. وسأله واحدٌ منهم وهو ناموسيّ ليجرّبه قائلاً يا معلّم أيّة وصيّة هي العظمى في النّاموس» (متى ٢٢:٣٤–٣٦).

هنا يقدّم الإنجيليّ سبباً وجيهاً من شأنه أن يُبكم الصدّوقيين والفريسيين معاً. وإلى جانب ذلك يُظهر كم كانت جسارة الفريسيين إذ اجتمعوا معاً وحرّضوا الناموسي أن يسأل لا لكي يستفهم بل لكي يوقع الرب في الفخ: «ما هي الوصيّة الأولى» ؟ بما أن هذه كانت «أن تحبّ الرب إلهك» فقد كان الفرّيسيون ينتظرون منه فرصة ليوقعوه وهو يحاول أن يكمّل الوصيّة أو يصحّحها معتبراً نفسه إلهاً لذا أتوا بالسؤال. لكن ماذا فعل المسيح؟

أظهَرَ لهم المسيح أنّهم ممتلئون حسداً وغيرة وأن هذا كلّه عائد لفقدانهم كل أثر للمحبّة لذا أجابهم: «فقال له يسوع : أحبب الربّ إلهك بكلّ قلبك، وبكلّ نفسك ، وبكلّ ذهنك * هذه هي الوصيةُ الأولى والعظمى * والثانية وهي مثلها،أحبِبْ قريبَك كنفسك» لماذا الثانية مثلها أي تشبهها؟ لأن هذه تهيىء تلك وتتأتّى منها. «كل من يعمل السيئات يُبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبّخ أعماله» (يو٣:٢٠).

الوصيّة الأولى واردة في تثنية ٥:٦٥ ـ الوصيّة الثانية في لاويين ١٨:١٩ أنظر أيضاً رومية ١٣:٨–١٠

وأيضاً «قال الجاهل في قلبه ليس إله» (مز١٤:١) ماذا ينتج عن ذلك؟ «فسدوا وصاروا أنجاساً في أعمالهم» (مز١٤:٢) وأيضاً «إن محبّة المال أصلٌ لكل الشرور ، الذي إذا ابتغاه قومٌ ضلّوا عن الإيمان» (١ تيمو ٦:١٠) و «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي» (يو١٤:١٥). كل الوصايا وفي مقدّمتها «أن تحب الرب الهك وقريبك كنفسك».

إن كانت محبّة اللّه تعني محبّة القريب (لأنّه يقول أيضاً لبطرس «إن كنتَ تحبّني فارعَ خرافي») ومحبّة القريب تقود إلى حفظ الوصايا ، عندئذ من الطبيعي أن نسمع الرب يقول: «بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء» (مت٢٢:٤٠).

ما فعله سابقاً يعود ويستخدمه الآن. هناك سؤال عن طريقة القيامة فعلّمهم ما هي القيامة موضحاً لهم أكثر مما كانوا يحتاجون إليه لكي يقتنعوا والآن يُجيب عن السؤال الأوّل وعن الثاني أيضاً الذي لا يفترق كثيراً عن الأوّل (الوصيّة الأخرى هي ثانية لكنها شبيهة بالأولى) مُشيراً بذلك إلى دافع سؤالهم لأنّهم سألوه عن كُره «لأنّ المحبّة لا تحسد» (١كو١٣:٤). بهذه الطريقة يعود إلى الناموس والأنبياء ويستند إليهم.

يقول الإنجيليّ متّى «سأله ليجرّبه» (مت٢٢:٣٥). أمّا مرقس فيقول العكس «فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل قال له لستَ بعيداً عن ملكوت اللّه» (مر ١٢:٣٤) لا يتناقض الإنجيليّان فيما بينهما بل يتفقان تماماً. لقد سأله في البداية لكي يجرّبه، لأن الناموسي قال: «محبّة القريب هي أفضل من جميع المُحرقات والذبائح» (١ ملوك١٥:٢٢). فأجابه يسوع «لستَ بعيداً عن ملكوت اللّه» (مر١٢:٣٣–٣٤). هذا لأنّه أهمَلَ الأمور الثانويّة واهتمّ بالفضيلة. لقد مدحه الربّ قليلاً عندما قال له: «**لستَ بعيداً**» أظهَرَ له بهذه الطريقة أنّ عليه أن يخوض بقيّة الطريق.

قال الناموسيّ: «اللّه واحد وليس آخر سواه» (مر١٢:٣٢) (تثنية٤:٣٥) فَمُدِحَ بعد ذلك لأنّ الربّ يجيب وفقاً لوضع كل واحد من الذين يقتربون إليه.

كان الكاتب يقول اقوالاً لا تليق بمجد المسيح لكنه كان يعترف باللّه.

لماذا مدحه السيّد وهو لا يعترف إلاّ باللّه الآب؟ لا يُريد الربّ أن يُنكر ألوهيّته ، لكن الوقت لم يَحن بعد ليكشف عن هذه الألوهيّة بل ترك الناموسيّ يَمدحه حسب إيمانه ، لأنّه كان يعرف العهد القديم جيّداً مهيّئاً إيّاه لتعليم العهد الجديد. وقول الناموسي هذا (مر١٢:٣٢) لا يطعن بالإبن بل قيل في العهد القديم ضدّ الأصنام. لقد مدحه الربّ على إيمانه هذا.

* * *

«وفيما كان الفريسيّون مجتمعين سألهم يسوع ماذا تظنون في المسيح ابن من هو؟ قالوا له ابن داود» (متى٢٢:٤١–٤٢).

أنظر كيف يسأل بعد كل تلك العجائب والعلامات، والأسئلة ، والبراهين التي تدعم مساواته للآب بالأقوال والأفعال! هكذا يسأل الناموسي بعد مدحه قائلاً له: «واحد هو اللّه وليس آخر سواه» (مر١٢:٣٢). حتى لا يجدوا مبرّراً مُدّعين أنّه وإن صَنَعَ عجائب إلاّ أنّه يُقاوم النّاموس ويُعادي اللّه. لذلك ، كما قُلنا، يطرح السؤال بعد كل هذه العجائب والأفعال ، دافعاً إيّاهم ولو بطريقة زالقة إلى الإعتراف **بألوهيته**.

لقد سَبَقَ وسأل تلاميذه ماذا يقولون عنه وما هو رأيهم فيه. أمّا الفرّيسيون فلم يسألهم على هذا النحو بالرغم من اتهامهم إيّاه بالضلال والشرّ. هذا كلّه لأنّهم كانوا يتكلّمون بدون خشية، من أجل ذلك يفحص عن رأيهم.

كان ينبغي له أن يسير إلى الآلام لذلك يُشير إلى النبؤة التي تكرز بوضوح أنّه ربّ (أنظر إلى المزمور ١:١٠٩). لكن هذا لا يحصل صدفة. كما لا يعرض هذا هدفاً مُسبقاً له لكنّه يتصرّف بدافع مبارك. لقد سألهم قبلاً وكان جوابهم يدلّ على نظرتهم عنه (أنّه مجرّد إنسان). لذلك يأتي سؤاله لكيّ يصحّح رأيهم الخاطىء فيُشير إلى **داود الذي يكرز بألوهيته**. كانوا يعتقدون أنه انسان عادي لذلك كانوا يقولون إنّه ابن داود فأخذَ يُصحّح هذا المفهوم مُشيراً إلى